

## رصاصه الرحمة على حكم أردوغان

■ **حميدي العبدالله**

أعلنت أرمينيا انسحابها من آلية التصديق على الاتفاقات التاريخية التي كانت قد وقعتها عام 2009 مع تركيا .

وتشكل هذه الخطوة رصاصه الرحمة على سياسة «صفر مشاكل» التي كانت الشعار الأبرز الذي أوصل حزب العدالة والتنمية إلى الحكم في تركيا في ثلاث انتخابات تشريعية متتالية.

فمن المعروف أن سياسة صفر مشاكل مع دول جوار تركيا كان المقصود فيها سورية والعراق واليونان وأرمينيا ودرجة أقل إيران، كون العلاقات التركية–الإيرانية كانت عقوبة في عهد الأحزاب العلمانية الموالية للغرب.

اليوم لم تعد هناك علاقات سورية–تركية، وبات من الصعب، بل من المستحيل إصلاح هذه العلاقات إذا ما استمر أردوغان في سدة الحكم في تركيا، بل أكثر من ذلك إن مستوى التوتر بين سورية وتركيا أردوغان قد يصل في لحظة ما إلى شكل من أشكال المواجهة العسكرية، ولاسيما بعد تطهير الجيش السوري الريف الشمالي لحلب من الجماعات الإرهابية المسلحة المدعومة من تركيا. أما علاقات تركيا مع العراق فهي في تحقير مستمر، وعلى الرغم من أن الحكومة العراقية تسعى لاحتراف التوتر لضرورات تتعلق بإقناع الحكومة التركية بضرورة مراجعة سياستها القائمة على دعم التنظيمات الإرهابية وعلى رأسها داعش، إلا أن ذلك لم يصل إلى حد يحول دون مزيد من تدهور العلاقات بين البلدين.

أما العلاقات التركية–اليونانية فقد عادت إلى ما كانت عليه قبل سياسة الانفتاح والانفراج التي عبّرت عنها «سياسة صفر مشاكل» في سنواتها الأولى، والأرجح أن هذه العلاقات من مزيد من التصادم استناداً إلى قضايا الخلاف المزمّنة والتاريخية، واستناداً إلى وجود حكومة يونانية جديدة أقل ارتباطاً بالسياسات الأوروبية ومساومات الاتحاد الأوروبي مع تركيا.

اليوم يأتي قرار انسحاب أرمينيا من آلية التصديق على الاتفاقات التاريخية

ليشكل رصاصه الرحمة ضد حكم أردوغان، ليس لأنه أنهى آخر إنجاز كان

يتغنى به، بل لأن لهذا القرار تداعياتٍ دولية كثيرة لا تصب في مصلحة حكم

حزب العدالة والتنمية، فقرار أرمينيا سيكون له انعكاسات على مواقف روسيا

من تركيا، صحيح أنه لن يقود إلى إحداث القطيعة بين موسكو وأنقرة، لأن ثمة

مصالح متبادلة تجعل الطرفين حريصين على استمرار العلاقة، ولكنها تضيف

إلى الحسابات الروسية معطًى جديد، إذ أن تركيا تناصب العداء لسورية وأرمينيا

والكاثولتين حلقيين قويين لروسيا، وسيكون من الصعب، بل المستحيل،

استغلال بلدٍ ذلك أن يترك أي أثر على العلاقات الروسية التركية، كما أن جماعات

النفوذ الأرمينية المنتشرة في الغرب والتي تحوز على تأثير مهم على الرأي العام

وحتى على صانعي القرار في أوروبا وفي الولايات المتحدة، ستمارس دورا

مهما في التعبئة ضد السياسة التركية التي ينفذها أردوغان، وسيجد ذلك أآانا

صائغاً، ولاسيما وأن العلاقات بين الغرب وتركيا تشهد توتراً ملحوظاً على خلفية

مجموعة من القضايا بينها حدود الدعم الذي تقدمه أنقرة للحلّاف ضد داعش،

وحملات الحكومة التركية ضد جماعة فتح الله غوليان الذي يمثل أهم مرتكزات

النفوذ الأميركي والغربي في وسط الإسلاميين الأتراك.

## سقوط «النصرة» وكلام كيري العسكري

لم يكن خافياً هدف زيارة وزير الخارجية الأميركي إلى السعودية، واتصاله بكون المفاوضات الأميركية مع إيران قد دخلت مرحلة من التقدم نحو الإنجاز للاتفاق المنشود، إن لم يكن الإنجاز قد تحقق، وإلا فما مبرّر الزيارة، إن كانت المفاوضات تتعدّد أو تراوح مكانها، وتورجى بالفشل والحاجة إلى التحضير لما بعد الفشل، فهذا خبر طيّب بالنسبة إلى السعوديين يستحق أن يقوم الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز على رأسه إلى طرد كبير من قيادة العملاق، للمتربح بالفشل والأطمأنان إلى أن واشنطن لا تزال في خندق الرعاية، للمواجهات، ولو بدون أمل تحقيق انتصارات، فعلى الأقل ليس هناك إحباط الشعور بالهزيمة، والانفراج بالخيبة والنحرج من الحلبية، ككثير يجب أن يبحث عن فتات الموائد بعدما كان اللاعب الأهم في المنطقة، ليخلي اليوم مكانه لللاعب الجديد المدجج بعناصر القوة ومعها الاعتراف بشرعية الدور.

الخبر إذن ليس فشل المفاوضات، وإلا لاستقبل الرئيس الأميركي باراك أوباما رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، وصاغ معادلات المواجهة التي تتنناها «إسرائيل»، من دون التورّط في معركة لا يبرز لها، كل طلب نتيناهو، التسهّل في الاتفاق، وتاجلِه، فكيف إذا كان الفشل في المفاوضات هو الخبر؟ لو كانت المفاوضات تراوح مكانها أو تتعقد، لكان الموقف «الإسرائيلي» الأميركي واحداً، والموقف السعودي الأميركي لا يحتاج تعهّدات بحفظ أمن الخليج، وطمأنة حكامه أن لا شيء سيتمّ على حسابهم.

إذن لا لزوم للغرق في أكاذيب كيري التي يرغب السعوديون في تصديقها، عن فرضيات ما بعد الاتفاق الذي قد لا يتمّ من باب الاحتياط، فكل شيء يؤكد أن الاتفاق في طريق الإنجاز إن لم يكن قد أنجز.

باع كيري السعوديين كذبتين، الأولى عن مراقبة إيران بعد الاتفاق كي لا «تعتدي» على دول الخليج، وهو يعلم أن إيران ستستصرف كزعيم للخليج وليس كشرطي، وتحث عن ضمان أمن الخليج غير المهذّب في زمن الخلاف الأميركي الإيراني رغم تسليم حكام الخليج بلادهم للأميركيين، فكيف يكون مهادناً عند اتفاق أميركا وإيران؟ الكذبة التي كان يبتظرها السعوديون، هي التفكير ربما قد يحتاج الوضع في سورية إلى الضغط السعودي، وربما وقد التفكير، كافية ليهم من به وضع و عمى أنه كلام بلا قيمة، كيف وأن كل شيء، قد اختبر، في الضغط العسكري، الأميركي جاء بأساطيله، والإسرائيلي حاول تمديد مفايل ردعه ورسم قواعد اشتباك جديدة، والتركي هدّد بالتدخل مراراً، والنتيجة انسحبت الأساطيل وبعد مزارع شبعا انزدرعت «إسرائيل»، وبعد سقوط الطائرة صارت تركيا تتفادى المواجهة وتعلم من تحت الطاولة، وأما الضغط به«القاعدة»، ومتفرّعاتها، فقد ارتد على من استجلب من أسماهم وزير خارجية فرنسا لوران فابيويس به«مجاهدي الحرية»، و«الجيش الحر» وسائر ففردات ما سُمّي بهالمعارضة المعتدلة، قد انفار، ومن لم يتكلّله الجيش السوري تكفّله «النصرة» و«داعش».

بقي الرهان على «جبهة النصره»، وما نشر عن تفاهم تركي سعودي قطري، على فصلها عن «القاعدة»، وما بدا من تفاهم هذا المثلث، حتى بدت السعودية تسفّه جسراً في خلافها مع قطر حول كرمي لمشروع تبويض «النصرة»، وظهر وليد جبريلط وكيل آل سعود يسوق «النصرة» بالتوازي مع موسى يعالون وزير حرب «إسرائيل»، باعتبارها قوة معتدلة.

لم يكد سعود الفيصل يقول لكيري إنّ «النصرة» قد تكون هي «المعارضة المعتدلة»، وقبل أن يغادر كيري الرياض، كانت طائرة سورية بدون طيار تتكفل بالقضاء على قيادة «النصرة»، وتبيدها، ويقول كثيرون إنّ الأمر في تكتم شديد، لأنّ القتلى ليسوا القادة العسكريين فقط، بل هناك من يؤكد أنّ أمير «النصرة» أبو محمد الجولاني قُتل وقد نفلت أشواؤه إلى تركيا.

قال السيد حسن نصرالله للعبة في سورية انتهت فلا تعاندوا.

«توب نيوز»

## لا زالوا يصدقون

– منذ رحيل الأساطيل الأميركية بعد حشدھا تحت عنوان توجيه ضربة إلى سورية وشعار دول الخليج وخصوصا السعودية ومعها تركيا و«إسرائيل» هو النلق على أميركا. – النلق السعودي التركي له عنوان مزدوج: ادخلونا في الاتفاق مع إيران، واجعلوا شرط الاتفاق إسقاط سورية ونبيلسھا لحسابنا.

– النلق «الإسرائيلي» له عنوان مزدوج: اضغطوا على إيران لتكون مرأاً إجبارياً للاتفاق وراس المقاومة هو الثمن.

– واشطن تترك أنھا استندت مع إيران كلّ السبل لفرض حلّفاھا شركاء، واستندت كل الفرص لإسقاط سورية وضرب المقاومة، كما منحت كل الفرص لحلّفاھا لإثبات قوتھم وقدترھم وفرض معادلات جديدة، وكله مضي وانقضی بلا طائل حتى ارتضت اتفاقا ترضاه إيران وتعود فيه سورية وتبقى المقاومة وقوة ردهھا.

– كلما تقدم الاتفاق مع إيران خطوة تقوم واشطن بنقل جرعة تمھيدية للاتفاھا مضمونها... تضغط على إيران للتوصل بشرطونها وقد تخضع فسنضطر للقبول بالاتفاق لكن لا تخافوا إن حصل ذلك فلن نتخلى عنكم. – وعقل النصره، أنّ حيلهم فسقطوا للقبول بالاتفاق لكن سدروس الضغط العسكري في سورية وترفاق إيران يقول كيري... كل مرة ويصدقون. – يصدقون لأنھم أكثر من مجرد أغبیاء بل لأنھم ضعیفاء.

التعليق السياسي

# البشاء

## قطر حين تتشفي وتعاير مصر بعلاقاتها بواشنطن و«تل أبيب»!

■ **د. رفعت سيد أحمد**

لا تفقا قطر، عبر قناة «الجزيرة»، أن تنكأ الجراح، ليس مع مصر فحسب، لكن مع أغلب البلاد العربية، لا تثبت على اتفاق صالحة، وتصّر على أن تدخل في الألعاب الصغيرة ويعناد لا تحسد عليه، عل «الأخ الأكبر»، يرّد عليها، وكلما تجاهلها كلما زادت طفولة

والندفاع، ومن أمثلة ذلك الإنذاف الصبباني، قضية «التسريبات»، التي أقامت بها الدنيا ولم تعدھا، ثم إذ بالأمز يتقلب عليها وعلى الهدف مما أزداته الدولة التي تدبر قطر، و«الجزيرة» معا، تقصد واشطن، فإذا بالطراف التسجيلات، خاصة من دول خليجية، يصدونها بأن هذه اللعبة، لن تؤثّر على العلاقات مع مصر بل حقتق على النقيض مما هدفت قطر، وخرج من أذعت إساءة «التسريبات» لهم ليؤكّدوا صلابة

العلاقات مع مصر.

ما سرّ كل هذا والهدف، ولأنه لم يتحقق رغم شدة مصر؟ وما سرّ كل هذا التأييد ل«الأخوان» والتصوير تظاھرتمھما الصغيرة البائسة بأنها لملايين المنصورين الذين خرجوا ينتفضون ضدّ ما نصّر قطر على تسميته بالانقلاب؟! ما سرّ هذه «الشماتة» في عملية ذبح المصريين في ليبيا وقتلھم في العريش ومن قبل في كرم القاديس؟ واضح أن السركمن في أن لقطر دورا ووظيفة (تماما كالشركات) في إطار استراتيجية «إسرائيلية» وأميركية لترديد تركب مصر وعودتها إلى مصر بل حقتق على النقيض مما هدفت قطر، وخرج أوسط اميريكي /إخواني يريد تدمير المنطقة وتكتيكھا من سورية إلى ليبيا مرورا بمصر!

ولأن هذا هو الهدف، ولأنه لم يتحقق رغم شدة الشكّل الإعلامي، والسياسي المصاحب لعمليات إرهاب من «انصار بيت المقدس» المؤهلة من أجهزة مخابرات غربية وعربية، فلنشدّ قفدت إدارة الشركة (قطر) صوابھا وبدمات تطيش سھاھا وتشتط في مواقفھا وحملاتھا، وخرجت على حدود الأدب، وهو أمر يستدعي أن يعالج، ومن أساليب العلاج المقصود لمثل هذه الحالات هو أن نعيد فتح بعض الملفات المسكوت عنها عن علاقات قطر التاريخية – السرية مع «تل أبيب» وواشنطن، ولقد العلاقات التي تعابر قطر، الشعب المصري بها، وعندما ثار عليها إذ بها تشتط في ذبحها بالإعلان والتسريبات وأسلة القتل السياسي والعسكري لإخراج هذا العصر من «داعش» و«الأخوان» ومن لف نفھم، وإذا بها تعيد نشر فيديوات ذبح المصريين في ليبيا وتشتت فيھم وفي نظام الحكم في بلادھم.

دعونا نفتح الملف... وبتأخذ بعض أوراقه السرية – النفسية، لعل في ظھارھا، ما يكفي الجرح القطري ويعالجه قافدا... ولو لقليل.

### وطن قاعدة «العبيد» لقتل العرب

أولاً: معروف الآن لل كافة أنّ قطر التي تدعي الاستقلال، ومساندة ثورات الاستقلال والحرية «الإخوانية» في المنطقة، هي على النقيض واقعياً وليس أذعاء، لهذا الاستقلال؛ حيث تحتل أرضھا قاعدة «العبيد» الأميركية، وهي أكبر أداة قتل للحرب والمسلمين منذ 2002 وحتى اليوم 2015، ولقرّاً هذه الحقائق التي يدكرھا الكاتب الأميركي ولیم آرکن في دراسة استراتيجیة له نشرت قبل فترة وجاء فيها نصاً: «تستضيف قطر أهم بنية تحتية عسكرية أميركية في عموم المنطقة، وفيھا المقر الميداني للقيادة العسكرية المركزية للمنطقة الوسطى من العالم CENT COM الممتدة من آسيا الوسطى للقرن الأفريقي، بينما المقر الرئيسي لتلك القيادة في قاعدة ماك بل MacDill الجوية في ولاية فلوريدا الأميركية».

وكانت قد انتقلت القيادة الجوية للقاعدة العسكرية المركزية الأميركية CENTCOM إلى قطر ما بين عامي 2002 و2003، ومقرّھا قاعدة «العبيد» الجوية التي تتختر باطول وأفضل المدرجات في عموم المنطقة. ويزعم آرکن أنّ قطر أنفتحت ما يزيد عن أربع مائة مليون لدرّ لتحديث «العبيد» وغيرها من القواعد مقابل «المحاولة» العسكرية الأميركية للدولة الخليجية الصغيرة.

وبدأت قطر منذ 1995 تستضيف بعضاً من القوات الجوية المكلفة بالشراف على منطقة قطر الطران في جنوب العراق. وتحولات الجزيرة خلال التسعينات إلى واحدة من أكبر مخازن الأسلحة والعتاد الأميركي في المنطقة، وبنيت على نفقتھا جمیعاً بضّم سعيا وشعريّن مبني لتخزين الآليات والقوات الأميركية استعدادا للعدوان في العراق.

انتقل المقر الميداني للقوات الخاصة، التابعة للقيادة العسكرية المركزية الأميركية للمنطقة الوسطى، إلى قاعدة السيلية القطرية عام 2001. وحضنت السيلية بعدها المقر الميداني للقيادة المركزية الأميركية للمنطقة الوسطى المذكورة أعلاھ، وقد تمتّ عملية نقل المقر الميداني حسب آرکن تحت ستار التمرين

العسكري «نظرة داخلية» Internal Look، الذي كان في الواقع تمریناً على خطة قيادة العدوان على العراق Operation Iraqi Freedom، وليلاحظ القارئ الكريم أنّ هذا التمرين جرى عام 2002، أنّ بغض النظر عن أية خطوات سياسية قامت أو لم تتخذ بها القيادة العراقية آنذاك، فقد كانت خطة العدوان رهن التفتيد.

وكانت للقيادة المركزية الأميركية في المنطقة الوسطى CENTCOM قبل أحداث 11 ايلول اربعة مرافق خاصة بها في قطر، بالإضافة إلى «حقھا» في استخدام 24 مرافقا تابعة للقوات المسلحة القطرية، وكانت معدات فرقة مدرّعة ثقيلة قد خزنت في موقعين منفصلين، الأول في السيلية، والثاني في مكان ما على بعد 531 ميلا جنوب غرب الدوحة. والظريف أنّ الرمز العسكري المشفر للششاطات العسكرية الأميركية في قطر هو «معسكر سنوبي» CampSnopy، وسنوبي شخصية كرتونية مالوفة تمثل كلباً ابيض طريفا جدا، تجدد في المسلسلات والرسوم الكرتونية في الصحف والمجلات، ويأتي أحيانا على شكل ألعاب للأطفال. ويضمّ معسكر سنوبي اليوم: 1. مطار الدوحة الدولي، 2. معسكر السيلية، 3. قاعدة العبيد الجوية، 4. نقطة تخزين ذخيرة في قاعدة فالكون78-، تقول مراجع من الإنترنت أنّھا موجودة في منطقة تستفي صلته، أو صنلخ، وأخيرا، 5. محطة أم سعيد للدعم اللوجستي، وأم سعيد اسم مكان بالمطلع لاسم إنسان...

هذا، وقد سبق أن استضافت قاعدتا مطار الدوحة الدولي والعبيد الجويّتين، على ذمة آرکن، أسريا كتيرة من الطائرات الأميركية الفاتلة وطائرات الشنخ والحاملة للذبابات وغيرها. فالدوحة تعتبر محور النقل الجوي العسكري الأميركي إلى دبيجيوتي، ودوشنبي في طاجيكستان، والمصرية في عمان، وقندهار في أفغانستان، وشمسي في باكستان).

هذه هي أبرز الحقائق عن الوجود أو بل الاحتمال الأميركي لقطر «عجیة» ما یسني ما رجع الوثائق العربية»، وفقا لدراسة أميركية جادة وليس وفقاً لأيّ آراء أخرى مصرية؛ والسؤال: هل يجوز أخلاقيا وسياسيا واعلاميا، أن يتحدث عن الاستقلال والثورة من يفتقدھا فعليا؟ وإذا أقرّضنا أنّ تسريباتھم المزموعه عن السيسى ضد دول الخليج صحیحة وليست مزوّرة وهي في الغالب كذلك كما في أعلب برامج «الجزيرة» عن «ثورات الربیع العربي» فهل فقدنا الاستقلال الوطني أخطر أم طلب المعونة من أشقاء؟

### «علاقات أخوة مع إسرائيل»!

ثانياً: ثم نأتي إلى القضية التي تلجّ عليها قطر و«إخوانها»، من «داعش» و«القاعدة»، و«الإخوان المسلمين»، والتي تصف من خلالها القيادة المصرية الحالية بأقبح الألفاظ بشأنھا وهي العلاقات مع «إسرائيل»، هنا دعونا نأخذ أحدث مشهد في السياسة القطرية الذي يؤكد حمیمة وتاريخية العلاقة مع العدو الصهيوني، إنه المشهد الذي يمثل في حرارة لقاء وزير خارجية قطر بالوفد «الإسرائيلي» في مؤتمر الأمن الدولي في ميونيخ الألمانية، ثم هذا الوصف الجارح لمشاعر المسلمين «إخواننا» كانوا أم غير «إخوان»، عندما یصف العلاقات مع «إسرائيل» بأنها (علاقات أخوة)، فلقد قال الصحافي «الإسرائيلي» رفايل اميرين، في تقرير له على الموقع «دي تايمز أوف إسرائيل»، إن وزير الخارجية القطري صافحه مصافحة دافئة وطويلة استمرت حتى بعد أن عرف أنّه من «إسرائيل».

وعبر اميرين عن سعادته برّد فعل الوزير القطري الذي ردّ عليه بالقول «بالطبع، نحن أخوة»، وقال: إنّ وزير الخارجية القطري وعدّه بالاتصال به وتحديد موعد، بعد أن طلب منه مناقشة القضايا الجوهرية «حتى نستطيع مناقشة هذه المسألة بحمق أكثر». واكد أنّ الوزير القطري خالد بن محمد العطية قال له إنه لن يكون قادراً على التحدّث في الوالي الحالي «فق بكلامي، ستقوم بالاتصال بك» وطلب من مساعده الحصول على بطاقة العمل الخاصة بالصحافي «الإسرائيلي» للاتصال به وتحديد موعد.

وبحسبنا التاريخ أنه سبق لوزير الخارجية القطري السابق حمد بن جاسم آل ثاني أن مرّح، بعد إجتماعه بوزير الخارجية «الإسرائيلي» الأسبق سيلفان شالوم في باريس، أنّ «العلاقات بين قطر وإسرائيل علاقات استراتيجية». وكان البعثة التجارية «الإسرائيلية» التي بدأت أعمالھا في العاصمة القطرية العام 1996، قد انغلت أبوابھا قبیل فةثة منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقدة في قطر العام2000، غير أنّ الدبلوماسيين «الإسرائيليين» عملت بالمعمل في هذه البعثة التجارية بقوا في السنوات الأخيرة ترأس سامي ريفيل قسم العلاقات «الإسرائيلية» مع حلف «الناتو»، في وزارة الخارجية «الإسرائيلية». هذا «الناتو» الذي قادت قطر مسرح المصري.

وعندما أعلن مجلس التعاون الخليجي عن وقف المقاطعة الاقتصادية غير المباشرة المفروضة على الشركات العاملة في «إسرائيل» أو معها! وفي عام 2013 نقلت مجموعة من حوالي 60 من اليهود من اليمن إلى «إسرائيل» عبر الدوحة على الخطوط الجوية القطرية. وقد أجريت العملية تحت رعاية «إسرائيل»، ثم تلقتها عمليات طيران قطرية مستمرة لنقل حوالي 400 يهودي يعني خاصة بعد تدهور الأوضاع في اليمن.

ثالثاً: لقد وردت معلومات مهمة جداً عن العلاقات القطرية – الإسرائيلية السرية في كتاب يحمل عنوان «قطر وإسرائيل... ملف العلاقات القطرية» الصادر بنسخته العربية عن دار نشر «جزيرة البورء، في القاهرة، مؤلفه سامي ريفيل هو أحد أبرز مهندسي التطبيع بين «إسرائيل» والعيد من الدول العربية، وقد عمل مديراً لمكتب مدير عام وزارة الخارجية «الإسرائيلية» وترأس الفريق الذي كانت مهمته دفع علاقات التطبيع الرسمية الأولى بين «إسرائيل» ودول الخليج العربي، وتنمية التعاون الاقتصادي بين الكيان الصهيوني والعالم العربي بأسره. وفي السنوات الأخيرة ترأس سامي ريفيل قسم العلاقات «الإسرائيلية» مع حلف «الناتو»، في وزارة الخارجية «الإسرائيلية». هذا «الناتو» الذي قادت قطر مسرح

# أراء

## أراء

علياته في ليبيا وسورية التي دمّرتها قطر بتعاونھا المشبوه مع جماعات المتطرفّة الذين أسمىھم به«الثوار» ومع المخابرات التركية والغربية منذ 2011 حتى 2015.

اختار الديبلوماسية – الأمّني «الإسرائيلي» الولوج الى أسرار العلاقة «الإسرائيلية» – القطرية من بوابة القواعد الأميركية الموجودة في قطر، والتي تعدّ عاصمة القواعد العسكرية الأميركية لبس على مستوى الشرق بل في العالم، ففھم العلاقة بين دول العالم، وخاصة العرب و«إسرائيل» غير ممكن بحسب ريفيل إلا من بوابة الأميركية. وهذا تحليل منطقي وسليم! يستشهد ريفيل في كتابه بالتصريح الأول الذي أدلى به الأمير القطري لقناة «إم بي سي»، بعد ثلاثة أشهر فقط من توليه الحكم عام 1995، ويقول فيه: «هناك خطة لمشروع غاز بين قطر و«إسرائيل» والأردن يجري تنفيذھا»، وطالب الأمير بإلغاء الحصار الاقتصادي المفروض من الجانب القطري على «إسرائيل»، ومن مدخل القواعد العسكرية الأميركية والانفتاح الاقتصادي على «إسرائيل» بدأت العلاقة، وفتح ملف إحدى أقوى علاقات الصداقة «الإسرائيلية» مع دولة عربية، فرغم اتفاقية «كامب ديفيد» بقيت العلاقات «الإسرائيلية» – المصرية خجولة التطبيع.

يؤكد ريفيل صعوبة نسج العلاقات القطرية البوابة الأميركية.

– «الإسرائيلية»، التي شارك فيها هو بنفسه، لولا

المساعدة التي حظي بها من مسؤولين كبار في قصر

الامير ووزارة الخارجية المفروض أن شركات قطرية

كبرى خاصة وزير الخارجية السابق حمد بن جاسم

الأكثر حساسة لتلك العلاقة وتطويرھا.

يكشف ريفيل أن التورات التي شهدتها العلاقات

المصرية – القطرية ترجع إلى الضغوط التي مارستها

مصر على قطر لكيح جماع علاقاتھا المتسارعة باتجاه

«إسرائيل» التي تصرّ بالأمن العربي ووفقا

لمصر.

ويهود ريفيل إلى ايلول 1994 حين أعلن مجلس

دول التعاون الخليجي عن وقف المقاطعة الاقتصادية

غير المباشرة المفروضة على الشركات العاملة في

«إسرائيل» أو معها، وتلت ذلك إقامة علاقات بين

«إسرائيل» وھیئات ومؤسسات وشركات طيران عربية،

مثل الخطوط الجوية اأردنية «رويال جورديان»، و«جلف

إير»، ومقرّھا في البحرين، والخطوط الجوية القطرية، وغيرها من الشركات التي خفتت من القيود

المفروضة على المسافرين والصنایع القادمة من

«إسرائيل» إلى الدول العربية. وكلھا برعاية قطرية!

يذكر ريفيل في كتابه إلى الحديث عن تحريض

قطري على السعودية والإمارات لدى «إسرائيل»، مستهدھا بالاتفاق القطري – «الإسرائيلي» لإقامة

مزراع حديثة تضمّ مصنعاً لإنتاج الألبان والأجبان

اعتماداً على أبحاث علمية تمّ تطويرھا في مزارع

«إسرائيلية» في وادي عربة، لأجل منافسة منتجات

السعودية والإمارات.

### فشل سيناريو «الربیع العربي»...

رباعاً: نخلص هنا إلى التاكيد على أنّ تناقض الأدوار القطرية الحالية في المنطقة وتوتورها وشماتها في الدماء المصرية؛ وإنھا قد قدرت صوابھا نتیجة ثورة 30/6/2013، لأنّ ما جرى في مصر أشقل السيناريو القطري – الأميركي –

الإسرائيلي» من خلق (خلاقة إسلامية) على الهوى

«الإسرائيلي» وأن يكون لحكام قطر الدور الرئيسي

فيھا، وعندما ثار الشعب والجيش في مصر على

مخطط «أخوة» مصر وتحویلها إلى دولة تابعة

لقطر في هذا المشروع التمديري للمنطقة، انقلب

حكام قطر، ورغم محاولات السعودية – في عهد

ملكھا الراحل عبد الله بن عبد العزيز – بناء مصالحة

مصرية – قطرية إلا أنّ قطر تقضتھا فور وفاة الملك،

وانقلبت إلى النقيض تماماً في العداء والكراهية

لكل ما هو مصري، وإلى الشماتة في أيّ عملية تكلم

للمصريين سواء من الجيش أو من المسیحين (كما حدث في ليبيا) واصرارھا عبر «الجزيرة» وضيوفھا

من المتأخونين الطروديين من مصر على نسبة كل

هذه الجرائم إلى فشل النظام المصري وليس إلى

الإرهابيين، لقد تعدی الهجوم القطري كل أخلاقيات

السياسية فلم يعد خلافاً مع نظام حكم، بل مع

الشعب المصري ذاته، مو التسريبات وغيرها من الأعمال

الصينائية التي تمارسھا قطر عبر «جزيرتها» إلا دليل

انذاف وحماقة سياسية قد ترنّد سريعا إليها، وفي أيضا دليل آخر على أنّ (واشنطن وتل

أبيب») كانتا هناك وأنھا حاضرتان في الانقلابات

القطرية والعداء البائس ضدّ مصر، خاصة بعد زيارة

بوتنین وتحولات الدولة المصرية القاصمة بإعلان السلطة

الوطني التسليحي والاقتصادي الحقيقي، ويبدو أنه

كلما مضت مصر على هذا الطريق كلما ازدادت عبسية

وانذاف قطر و«جزيرتها»... لا بأس!

E – mail : yafar@hotmail.com

www.yafar.net

www.yafar.net

www.yafar.net

الامر نفسه يحدث مع «داعش» في العراق الذي يتكبد خسائر فادحة تحت ضربات الجيش العراقي والحشد الشعبي، الامر الذي سيؤدي إلى توالي هزائمه في سورية بعد السقوط الربيع له في عين العرب، وهذا ما يعلن سقوط الأوهام التركية والصهيوي.
سعودية بأشواء المناطق العازلة جنوباً وشمالاً لإسقاط وتدمير الدولة السورية.

إن سقوط هذه الأوهام الزيد الأميركي على إنجاز الاتفاق النووي بسرعة مع إيران.
ودفع كيري إلى التوجه إلى مترو و«إجتهاذ إلى السيد جواد ظريف في جولة المباحثات النووية، وترك نتيناهو ينجح وحيداً في أميركا، ومن ثم زيارة السعودية التي تخسر تبعاعاً في كل الملفات المفصلة في المنطقة من اليمن إلى سورية ولبنان والعراق، وإبلاغها أن اللعنة انتهت، وأن إيران هي سيدها المنطقة الجديدة وعليك ترتيب أوراقكم والتعايش مع هذا الامر الذي بات واقعاً، وأن تنفيذ توصيات لجنة «بايكر هاميلتون» هو المخرج الوحيد للحل في هذه المنطقة.

بعدا أسقط الرئيس السوري بشار الأسد قواعد الاشتباك مع «الكيان الصهيوني» وأعلن فتح جبهة الجولان وأكمل السيد حسن نصرالله معادلات إسقاطها في شبعا، تلقى الكيان الصهيوني الضربة القاصمة بإعلان السلطة الفلسطينية وحقق التسليح الأمني مع حكومته الذي أطلقه اتفاق أوسلو المشؤوم، الذي قال عنه يومها الرئيس الراحل حافظ الأسد أن كل بند من بنوده يحتاج إلى العديد من الاتفاقات، وكانت أولى نتائج هذا القرار المبارك هو عملية دهس خمس شرطيات صهيونيات في القدس يوم الجمعة، ما نرجو أن يكون استمراراً لنهج الصوفى في فلسطين المحتلة على أراضیها كافة ، وأن تكون هذه العملية بذرة لإعلان الانتفاضة الرابعة على أرض فلسطين، ابتداءً من الضفة الغربية لتشمل الأراضي المحتلة كافة.

